The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
1 Cor 1:1-3	1كورنثوس1: 1–3
#C2579_Pt.1	الحلقة الإذاعيَّة رقم:253
Pastor Chuck Smith	الرَّاعيتشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

كُنَّا قَدْ أنْهَيْنا في الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ دِراسَتَنا لرسالَةِ بولُسَ الرَّسولِ إلى أهْلِ رُومية. وَما نَأمَلُهُ هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

وَفي حَلْقَةِ اليوم، سَنَبْدَأُ بِنِعْمَةِ الربِّ بِدِراسَةِ سِفْرٍ مُبارَكٍ آخَرَ مِنْ أسْفارِ العَهْدِ الجَديدِ إذْ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لآياتٍ مِنْ رِسالَةِ بولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كورنثوس على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الأوَّلِ مِنْرِسالَةِ بولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كورنثوس. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَنَرْجو أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ رِسالَةِ بُولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كورنثوس ابْتِداءً بالأصْحاحِ الأوَّلِوَالعَدَدِالأوَّل؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

نَقْرَأُ أحِبَّاءَنا المُستمعين في الرِّسالةِ الأولى إلى أهلِ كورِنثوس 1: 1 (على فَمِ الرَّسولِ بولُس):

بُولُسُ، الْمَدْعُوُّ رَسُولاً لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ بِمَشِيئَةِ اللهِ، وَسُوسْتَانِيسُ الأَخُ،

نَرى مِنْ خِلالِ هذا العَدَد أنَّ بُولُسَ هو كاتبُ هذهِ الرِّسالة. وهُوَ يقولُ عن نَفسِهِ إنَّهُ رَسولٌ ليسوعَ المسيح بمشيئةِ اللهِ أيْ أنَّهُ مُرْسَلٌ لا مِن إنسانٍ، بل مِن الربِّ يسوعَ المَسيح.

ويَذكُر الرَّسولُ بولُسُ هُنا اسْمَ أخٍ يُدْعى "سُوسْتَانِيس". فعندما ذهبَ بولُسُ إلى مدينةِ كورِنثوس، مَكَثَ هُناكَ بعضَ الوقتِ، وكانَشَاهِدًا لِلْيَهُودِ أنَّ يَسُوعَ هُوَ المَسِيحُ. وَلَكِنَّهُمْ عَارَضُوا شَهَادَتَهُ وَأَخَذُوا يُجَدِّفُونَ. فَمَا كَانَ مِنْهُ إِلاَّ أَنْ نَفَضَ ثَوْبَهُ وَقَالَ لَهُمْ: "دَمُكُمْ عَلَى رُؤُوسِكُمْ. أَنَا بَرِيءٌ! وَمُنْذُ الآنَ أَتَوَجَّهُ لِتَبْشِيرِ غَيْرِ الْيَهُودِ". ثُمَّ تَرَكَ بُولُسُ مَكَانَ إِقَامَتِهِ، وَنَزَلَ ضَيْفًا بِبَيْتِ رَجُلٍ غَيْرِ يَهُودِيٍّ يَتَعَبَّدُ للهِ، اسْمُهُ تِيطُسُ يُوسْتُسُ، كَانَ بَيْتُهُ مُلاَصِقًا لِلْمَجْمَعِ. فَآمَنَ كِرِيسْبُسُ رَئِيسُ المَجْمَعِ بِالرَّبِّ، هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ جَمِيعًا. وَسَمِعَ كَثِيرُونَ مِنْ أَهْلِ كُورِنْثُوسَ تَبْشِيرَ بُولُسَ، فَآمَنُوا وَتَعَمَّدُوا.

وَلَمَّا كَانَ الْحَاكِمُ الرُّومَانِيُّ غَالِيُونُ يَتَوَلَّى الْحُكْمَ عَلَى بِلاَدِ أَخَائِيَةَ، تَجَمَّعَ الْيَهُودُ ضِدَّ بُولُسَ بِرَأْيٍ وَاحِدٍ، وَسَاقُوهُ إِلَى الْمَحْكَمَةِ، وَاشْتَكَوْا عَلَيْهِ قَائِلِينَ: "هَذَا الرَّجُلُ يُحَاوِلُ إِقْنَاعَ النَّاسِ بِأَنْ يَعْبُدُوا اللهَ بِطَرِيقَةٍ تُخَالِفُ شَرِيعَتَنَا". وَكَادَ بُولُسُ أَنْ يَبْدَأَ دِفَاعَهُ لَوْلاَ أَنَّ غَالِيُونَ قَالَ لِلْيَهُودِ: "أَيُّهَا الْيَهُودُ، لَوْ كَانَتِ الْقَضِيَّةُ جَرِيمَةً أَوْ ذَنْبًا، لَكُنْتُ أَحْتَمِلُكُمْ كَمَا يَقْضِي الْعَدْلُ. وَلَكِنْ مَادَامَتِ الْقَضِيَّةُ جَدَلاً فِي أَلْفَاظٍ وَأَسْمَاءٍ وَفِي شَرِيعَتِكُمْ، فَعَلَيْكُمْ أَنْ تُعَالِجُوهَا بِأَنْفُسِكُمْ. أَنَا لاَ أُرِيدُ أَنْ أَحْكُمَ فِي هَذِهِ الْقَضَايَا!» ثُمَّ طَرَدَهُمْ مِنَ الْمَحْكَمَةِ. فَأَخَذَ اليَهودُ سُوسْتَانِيسَ رَئِيسَ الْمَجْمَعِ وَضَرَبُوهُ أَمَامَ الْمَحْكَمَةِ!

ويَقولُ بعضُ المُفَسِّرينَ إنَّ "سُوسْتَانِيس" هَذا هُوَ الذي أشارَ على اليهودِ بأنْ يَشْتَكوا على بولُسَ أمامَ الحاكِمِ الرُّومانِيِّ "غَالِيون". لذلكَ، عندما فَشِلَتِ الخُطَّةُ التي رَسَمها "سُوسْتَانِيسَ"، عَمَدَ اليَهودُ إلى ضَرْبِهِ أمامَ المَحْكَمَةِ لأنَّهُ أحْرَجَهُمْ أمامَ الحاكِمِ.

وإذا سَلَّمْنا بِصِحَّةِ هذا التَّفسير، فإنَّ هذا يَعني أنَّ "سُوسْتَانِيسَ" (الذي كانَ ذاتِ يومٍ عَدُوًّا لَدودًا للرَّسولِ بولُسَ والإنجيل) قد آمنَ بيسوعَ المَسيحِ وصارَ رفيقًا لبولُسَ في الخِدمة! وقدْ كانَ "سُوسْتَانِيسَ"هذا حَاضِرًا عندما كَتَبَ الرَّسولُ بولسُ رِسالَتَهُ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس. وما دامَ الرَّسولُ بولسُ قد كَتَبَ اسْمَ "سُوسْتَانِيسَ" في هذا العَدَدِ الافْتِتاحِيِّ مِنْ رِسالَتِهِ، مِنَ المُرَجَّحِ أنَّهُ كانَ مَعروفًا عندَ المؤمنينَ في كورِنثوس.

ومَعَ أنَّنا لا نَعلَمُ ما الذي اجْتَذَبَ "سُوسْتَانِيسَ" إلى الإيمانِ، فإنَّنا نَعلمُ يقينًا أنَّهُ كانَ لهُ اختبارٌ رُوحِيٌّ عظيمٌ حَتَّى إنَّهُ آمَنَ بيسوعَ المَسيحِ بعدِ أنْ كانَ عَدُوًّا لَدُودًا لَهُ. وهذا هُوَ ما حَدَثَ لأُناسٍ كثيرينَ مُنْذُ تأسيسِ الكنيسَةِ إلى الآن. وما يَزالُ هناكَ أناسٌ كثيرونَ يأتونَ إلى الربِّ يسوعَ تائِبينَ بعدَ سنواتٍ طويلَةٍ مِنَ العِنادِ وَالعَداوَة. ومَعَ أنَّنا قد نَفْقِدُ الأمَلَ في إيمانِ هؤلاء، فإنَّ اللهَ المُحِبَّ لا يَتوقَّفُ لحظةً واحِدَةً عَنِ القَرْعِ على أبْوابِ قُلوبِهِمْ لأنَّهُ يُحِبُّهُمْ ويُريدُ أنْ يُخَلِّصَهُم.

لذلكَ، يَضُمَّ بولُسُ اسْمَ "سُوسْتَانِيسَ" في توجيهِ التحيَّةِ إلى المؤمنينَ في كنيسةِ كورِنثوس. وقد كانتْ كورِنثوسُ واحدةً مِنْ أعْظَمِ المَراكِزِ التِّجاريَّةِ في العالَمِ القَديم. وكانتْ كُلُّ وسائلِ التَّرَفِ مُتوفِّرَةً فيها.

وإذا نَظَرْتَ، صديقي المُستمع، إلى خريطَةِ اليونان، ستُلاحِظُ أنَّ الجُزءَ الجنوبيَّ مِنها هو شِبْهُ جزيرة. فقد كانَ كُلُّ ما يَرْبِطُ هَذا الجُزْءَ بالجُزءِ الشَّمالِيِّ مِنْ بلادِ اليونانِ هُوَ بَرْزَخٌ ضَيِّقٌ لا يَزيدُ عَرْضُهُ عَنْ سِتَّةِ كيلومترات. وكانَتْ مَدينَةُ كورِنثوس تَقَعُ على هذا البَرْزَخ الصَّغير.

لذلكَ، كانَتْ كُلُّ التِّجارَةِ بينَ شَمالِ اليونانِ وجَنوبِها تَمُرُّ بكورِنثوس. كذلكَ، كانَت كُلُّ التِّجارَةِ بينَ مَقدونِيَّة وأخائِيَة وبينَ الشَّرْقِ وَالغَرْبِ تَمُرُّ أيضًا بكورِنثوس. فقد كانتِ المِلاحَةُ حَوْلَ الطَّرَفِ الجنوبِيِّ لبِلادِ اليونانِ مَحفوفَةً بالمخاطِرِ حَتَّى إنَّ المَلَّاحينَ كانُوا يَتَجَنَّبونَهُ تمامًا. فإنْ كانَتْ سُفُنُهُمْ صغيرةً، كانوا يُبْحِرونَ بها حتَّى الخَليج. ثُمَّ كانوا يَرْفَعونَ سُفُنَهُمْ إلى البَرِّ وَيَضَعونَها على اسْطِواناتٍ كبيرةٍ يُدَحْرِجونَها عَبْرَ بَرْزَخِ كورِنثوس (أيْ مَسافَةَ سِتَّة كيلومترات) إلى أنْ يَصِلوا إلى الماءِ في الجانِبِ الآخر. ومِن هُناك، كانُوا يُبْحِرونَ بِسُفُنِهِمْ ثانِيَةً إلى ميناءِ رُوما. أمَّا إذا كانتِ السُّفُنُ كبيرَةً، فقد كانُوا يُفْرِغونَ حُمولَتَها على الشَّاطِئِ حَيْثُ يَنْقِلُها الحَمَّالونَ إلى الشَّاطِئِ الآخَرِ قَبْلَ أنْ يَعادَ شَحْنُها بِسُفُنٍ أُخرى.

لَكِنَّ كورِنثوسَ لَمْ تَكُنْ مركزًا تجاريًّا فحسب، بل كانتْ مركزًا للتَّفكيرِ الفلسفيِّ. وقَدْ كانَ يُوْجَدُ فيها فَلاسفةٌ يَهْتَمُّونَ بالأساليبِ الكَلامِيَّةِ أكْثَرَ مِنَ المَضمون لأنَّهُمْ كانُوا مُوْلَعينَ بِفَنِّ الخَطابَة.ومِنْ جانبٍ آخر، كانَ سُكَّانُ كورِنثوسَ مَشهورينَ بِمَيْلِهِمْ إلى الشَّرِّ وَالفَسادِ وَالرَّذيلَة. وبالرَّغْمِ مِن وجودِ مُفَكِّرينَ وفلاسفة فيها، فإنَّ هذا كُلَّهُ لم يَمْنَعِ المدينَةَ مِنَ الغَرَقِ في مُستنقَعِ الشُّرورِ والآثام. لذلكَ، صَارَ الاسْمُ "كورِنثوس" مُرادِفًا لحِياةِ السُّكْرِ وَالفُسْقِ وَالدَّعارة.

وفي وَسَطِ هذهِ المدينَةِ الوثنيَّةِ المُمتلئة شُرورًا، كانتْ هناك كَنيسَةٌ (أوْ جَماعَةٌ مؤمِنينَ بالربِّ يسوعَ المَسيح). وقد وَجَّهَ بولُسُ تَحِيَّاتِهِ إلى هؤلاءِ المؤمنينَ قَائِلًا في العَدَدِ الثَّاني:

إِلَى كَنِيسَةِ اللهِ الَّتِي فِي كُورِنْثُوسَ، الْمُقَدَّسِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، الْمَدْعُوِّينَ قِدِّيسِينَ مَعَ جَمِيعِ الَّذِينَ يَدْعُونَ بِاسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ فِي كُلِّ مَكَانٍ، لَهُمْ وَلَنَا:

ونُلاحِظُ هُنا، صَديقي المستمع، أنَّ بولسَ لا يقولُ: "إلى كنيسةِ كورِنثوس"، بل يقولُ **"إلى كَنيسةِ اللهِ التي في كورِنثوس"**. فهُناكَ كنيسةٌ واحِدَةٌ في العالَمِ كُلِّهِ ألا وَهِيَ كنيسةُ اللهِ. ولكنَّ هذهِ الكنيسةَ الواحِدَةَ (التي هِيَ جَسَدُ المسيحِ) تَضُمُّ مُجموعاتٍ مِنَ المؤمنينَ في الكثيرِ مِنَ الرُّقَعِ الجُغرافيَّةِ حَوْلَ العالَمِ. لذلكَ، مِنَ الخطأِ أنْ تَظُنَّ أنَّ كنيستَكَ هِيَ الكنيسةُ الوحيدَةُ التي تَضُمُّ شَعْبَ اللهِ في مَدينَتِكَ أو مَنْطِقَتِكَ. فمَعَ أنَّ كنيسةَ اللهِ واحِدَةٌ، فإنَّ لها حُضورٌ ووجودٌ في كُلِّ مَكانٍ حولَ العالَمِ. لِذَلِكَ، فإنَّ الرَّسولَ بولُسَ يُخاطِبُ **"كَنيسَةَ اللهِ التي في كورِنثوس"**.

والحقيقةُ هي أنَّ هناكَ شخصًا واحدًا فقط يُمكنهُ أنْ يَقولَ عنِ الكنيسَةِ إنَّها "كَنيسَتُهُ". وهذا الشَّخصُ هُوَ "يَسوعُ المَسيحُ" لَهُ كُلُّ المجد. فنحنُ لسنا سِوى أعضاءَ في كنيستهِ (أيْ: جَسَدِهِ). وإنْ أرَدْنا أنْ نَتَوَخَّى الدِّقَّةَ في كلامِنا، لا يُمكِنُنا أنْ نَقولَ إنَّنا نُريدُ الانْتِسابَ إلى الكنيسَةِ، أوْ إنَّنا نُريدُ أنْ نكونَ أعضاءَ فيها. فالكنيسَةُ هِيَ جسدُ المَسيح. ونحنُ لا نُوْجَدُ في هذا الجسدِ إلَّا مِنْ خِلالِ الولادَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ رُوْحِ اللهِ.

في ضَوْءِ ذلكَ، ليتَ الربَّ يُساعِدُنا على التخلُّصِ مِنْ أيِّ تَعَصُّبٍ أوْ تَطَرُّفٍ أوْ نَزْعَةٍ لإقْصاءِ الآخَرينَ وَإبْعادِهِمْ. فكُلُّ مؤمِنٍ حقيقيٍّ في هذا العالَمِ هُوَ جُزْءٌ مِنْ كَنيسَةِ المَسيح. فالربُّ يسوعُ لا يَنْظُرُ إلى المَظاهِرِ الخارجيَّةِ، بَلْ يَنْظُرُ إلى حَالِ قُلوبِنا. فإنْ كُنْتَ، صَديقي المُستمِع، تُؤمِنُ بِما فَعَلَهُ السيِّدُ المسيحُ مِنْ أجْلِكَ وَتَقْبَلُهُ مُخَلِّصًا وَرَبًّا، فإنَّكَ عُضْوٌ في جَسَدِهِ. أمَّا إذا كُنْتَ لا تُؤمِنُ بِهِ ولَمْ تَقْبَلْهُ بَعْدُ مُخَلِّصًا لحياتِكَ، فأنْتَ لستَ عُضْوًا في جَسَدِهِ أوْ كَنيسَتِهِ.

وعندما نَصِلُ إلى الأصْحاحِ الثَّاني عَشَرَ مِن هذهِ الرِّسالَةِ (أيْ مِنَ الرِّسالَةِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس)، سنَقرَأُ في العَدَدِ الأوَّلِ مِنْهُ الكَلِماتِ التَّالية: **"وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، فَلَسْتُ أُرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا"**. بعبارةٍ أُخرى، فَهُوَ يُريدُ أنْ يَتَحَدَّثَ عَنِ الأمورِ الرُّوحيَّةِ. وَقَدْ كانَ الرَّسولُ بولُسُ قَدْ تَحَدَّثَ في الأصحاحاتِ مِنَ الأوَّلِ إلى الحادي عَشَرَ مِنْ رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوسَ عَنِ الأُمورِ الجسديَّةِ. فقدْ أخْبَرَتْهُ عائِلَةٌ سَيِّدَة اسْمُها "خُلُوي" عَنْ وُجودِ خُصوماتٍ وانْقِساماتٍ وَمُشاجَراتٍ في الكَنيسَةِ التي في كورِنثوس. لِذلكَ، كَتَبَ بولُسُ رِسالَتَهُ هذِهِ لتقويمِ المُشْكِلاتِ النَّابِعَةِ مِنَ الأهْواءِ الجسديَّةِ في تلكَ الكنيسَة. وبعدَ انْتِهائِهِ مِنَ الحديثِ عَنْ تِلْكَ الخُصوماتِ، فإنَّهُ يَقولُ: **"وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، فَلَسْتُ أُرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا"**. ويُتابِعُ الرَّسولُ بولُسُ حَديثَهُ عَنْ مُمارَسَةِ المواهِبِ الروحيَّةِ، وَعَنْ أهميَّةِ المحبَّةِ، وعَنْ قُوَّةِ القِيامَةِ. بِمَعْنىً آخَرَ، لَمْ يَكُنْ بِمَقدورِ بولُسَ أنْ يَتَحَدَّثَ عَنِ الأُمورِ الرُّوحيَّةِ إلَّا بَعْدَ الانْتِهاءِ مِنَ الحَديثِ عَنِ الأُمورِ الجسديَّة.

لذلكَ، فَقَدْ تَطَرَّقَ الرَّسولُ بولسُ في الأصْحاحاتِ مِنْ 1 إلى 11 مِنْ رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس إلى المُشكلاتِ القائِمَةِ في الكنيسَةِ في كورِنثوس. وَقَدْ كانَتِ الانْقساماتُ واحِدَةً مِنْ تلكَ المُشكلات. لِذا فإنَّهُ يَكْتُبُ إليهِمْ بِهَدَفِ تَوْعِيَتِهِمْ إلى وُجودِ كَنيسَةٍ جامِعَةٍ للهِ وَهِيَ الكَنيسَةُ التي تَضُمُّ المُؤمِنينَ الحَقيقيِّينَ في جَميعِ أنْحاءِ العالَم.

وَالآنْ، لِنَعُدْ عَزيزي المُستمع إلى الكَلِماتِ التي قالَها بولُسُ الرَّسولُ في الأصْحاح الأوَّلِ وَالعَدَدِ الثَّاني مِنْ هَذِهِ الرِّسالَة. فَهُوَ يَقولُ: **"إِلَى كَنِيسَةِ اللهِ الَّتِي فِي كُورِنْثُوسَ، الْمُقَدَّسِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ"**. وَالكَلِمَةُ **"مُقَدَّس"**تُشيرُ في الأصْلِ إلى الشَّخْصِ أو الشَّيءِ المُفْرَزِ وَالمُكَرَّسِ للهِ. ففي العهدِ القديمِ، كانَ بَنوا إسرائيلَ يُقَدِّسونَ خَيْمَةَ الاجْتِماعِ وَكُلَّ مَا فيها للهِ. وَهَذا يَعني أنَّهُمْ كانُوا قَدْ فَرَزُوا خَيْمَةَ الاجْتِماعِ وَما فيها لاستخدامٍ واحِدٍ فَقَطْ ألا وَهُوَ عِبادَةُ اللهِ.

وَيُمْكِنَكَ، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تُدْرِكَ أهميَّةَ التَّقْديسِ عِنْدَ اللهِ مِنْ خِلالِ مَا حَدَثَ مَعَ المَلِكِ "بَيْلْشَاصَّر". فنَحْنُ نَقْرَأُ في الأصْحاحِ الخامِسِ مِنْ سِفْرِ دَانيال: **"بَيْلْشَاصَّرُ الْمَلِكُ صَنَعَ وَلِيمَةً عَظِيمَةً لِعُظَمَائِهِ الأَلْف، وَشَرِبَ خَمْرًا قُدَّامَ الأَلْف.وَإِذْ كَانَ بَيْلْشَاصَّرُ يَذُوقُ الْخَمْرَ، أَمَرَ بِإِحْضَارِ آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ الَّتِي أَخْرَجَهَا نَبُوخَذْنَصَّرُ أَبُوهُ مِنَ الْهَيْكَلِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ، لِيَشْرَبَ بِهَا الْمَلِكُ وَعُظَمَاؤُهُ وَزَوْجَاتُهُ وَسَرَارِيهِ. حِينَئِذٍ أَحْضَرُوا آنِيَةَ الذَّهَبِ الَّتِي أُخْرِجَتْ مِنْ هَيْكَلِ بَيْتِ اللهِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ، وَشَرِبَ بِهَا الْمَلِكُ وَعُظَمَاؤُهُ وَزَوْجَاتُهُ وَسَرَارِيهِ. كَانُوا يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ وَيُسَبِّحُونَ آلِهَةَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ وَالْخَشَبِ وَالْحَجَرِ.فِي تِلْكَ السَّاعَةِ ظَهَرَتْ أَصَابِعُ يَدِ إِنْسَانٍ، وَكَتَبَتْ بِإِزَاءِ النِّبْرَاسِ عَلَى مُكَلَّسِ حَائِطِ قَصْرِ الْمَلِكِ، وَالْمَلِكُ يَنْظُرُ طَرَفَ الْيَدِ الْكَاتِبَةِ. حِينَئِذٍ تَغَيَّرَتْ هَيْئَةُ الْمَلِكِ وَأَفْزَعَتْهُ أَفْكَارُهُ، وَانْحَلَّتْ خَرَزُ حَقْوَيْهِ، وَاصْطَكَّتْ رُكْبَتَاهُ"**.

إذًا، فقدْ كانَتْ تِلْكَ الآنِيَةُ مُقَدَّسَةً لأنَّها أُفْرِزَتْ لِخِدْمَةِ الربِّ في الهَيْكَل. لَكِنَّ المَلِكَ "بَيْلْشَاصَّر" أمَرَ بإحْضارِها وَدَنَّسَها بِشُرْبِ الخَمْرِ وَعِبادَةِ الأوْثان. حِينئذٍ، رأى المَلِكُ أصَابِعَ يَدِ إنْسَانٍ تَكْتُبُ كَلِماتٍ على الجِدار. عِنْدَئِذٍ شَحُبَ وَجْهُ المَلِكِ وَأفْزَعَتْهُ أفْكَارُهُ وَاصْطَكَّتْ رُكْبَتَاهُ وَاعْتَرَاهُ الانْهِيَارُ، فَزَعَقَ طَالِبًا أنْ يُحْضِرُوا السَّحَرَةَ وَالكَلْدَانِيِّينَ وَالمُنَجِّمِينَ لِقِراءَةِ الكِتابَةِ وَتَفْسيرِها.لَكِنَّهُمْ عَجِزُوا عَنْ ذَلِك.

وعندَما جَاءَ رَجُلُ اللهِ (دَانيال)، قالَ للمَلِك: **"أَنْتَ يَا بَيْلْشَاصَّرُ ... لَمْ يَتَوَاضَعْ قَلْبُكَ، ... بَلْ تَعَظْرَسْتَ عَلَى رَبِّ السَّمَاءِ، فَأَحْضَرُوا أَمَامَكَ آنِيَةَ هَيْكَلِهِ لِتَشْرَبَ بِهَا الْخَمْرَ، أَنْتَ وَنُبَلاَءُ دَوْلَتِكَ وَزَوْجَاتُكَ وَمَحْظِيَّاتُكَ، وَسَبَّحْتَ آلِهَةَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَالنُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ وَالْخَشَبِ وَالْحَجَرِ الَّتِي لاَ تُبْصِرُ وَلاَ تَسْمَعُ وَلاَ تُدْرِكُ. أَمَّا اللهُ الَّذِي بِيَدِهِ رُوحُكَ وَلَهُ كُلُّ طُرُقِكَ، فَلَمْ تُمَجِّدْهُ. عِنْدَئِذٍ، أَرْسَلَ مِنْ حَضْرَتِهِ هَذِهِ الْيَدَ فَخَطَّتْ هَذِهِ الْكِتَابَةَ. وَهِيَ: مَنَا مَنَا تَقَيْلُ وَفَرْسِينُ وَتَفْسِيرُهَا مَنَا: أَحْصَى اللهُ أَيَّامَ مُلْكِكَ وَأَنْهَاهُ. تَقَيْلُ: وُزِنْتَ بِالْمَوَازِينِ فَوُجِدْتَ نَاقِصًا. فَرْسِ: شُطِرَتْ مَمْلَكَتُكَ وَأُعْطِيَتْ لِمَادِي وَفَارِسَ"**.

وَفي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، قُتِلَ بَيلْشَاصَّرُ مَلِكُ الْكَلْدَانِيِّينَ وَاسْتَوْلَى دَارِيُّوسُ المَادِيُّ على المَمْلَكَةِ. وَقَدْ كانَتْ تِلْكَ هِيَ دَيْنونَةُ اللهِ على المَلِكِ لأَنَّهُ دَنَّسَ آنِيَةَ الهَيْكَلِ المُقَدَّسَةَ. لذلكَ، عندما يَقولُ الرَّسولُ بولُسُ إنَّ مؤمني الكنيسةِ في كورنثوس "مُقَدَّسينَ في المَسيحِ يَسوع"، فإنَّهُ يَعني بِذلكَ أنَّ الربَّ يَسوعَ أفْرَزَهُمْ لَهُ وَلِخِدْمَتِه. وليتَ الربَّ يُعْطينا جَميعًا نِعْمَةً كَيْ نَكونَ مُفْرَزينَ لَهُ وَلِخِدْمَتِهِ.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ (وَاصِفًا المُؤمِنينَ في الكَنيسَةِ التي في كورنثوس): **"الْمَدْعُوِّينَ قِدِّيسِينَ مَعَ جَمِيعِ الَّذِينَ يَدْعُونَ بِاسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ فِي كُلِّ مَكَانٍ"**. وَهَذا يُرينا أنَّ كُلَّ مُؤمِنٍ حَقيقيٍّ بالربِّ يَسوعَ المَسيحِ هُوَ قِدِّيسٌ. فَاللَّقَب "قِدِّيس" ليس لَقَبًا تُطْلِقُهُ جَماعَةٌ على شَخْصٍ مَا لِتَكْريمِهِ أوِ الإعْلاءِ مِنْ شَأنِهِ، بَلْ هُوَ مَقامٌ يُعْطيهُ اللهُ الحَيُّ لِكُلِّ مُؤمِنٍ حَقيقيٍّ بالربِّ يسوعَ المَسيح.

وَيَقْتَضي التَّنويهُ هُنا، صَديقي المُسْتَمِع، إلى أنَّ الكَلِمَة "قِدِّيس" لا تُشيرُ إلى الشَّخْصِ الذي تَخَلَّصَ تَمامًا مِنَ الطَّبيعَةِ الخاطِئَةِ. فالكتابُ المُقَدَّسُ يُعَلِّمُنا أنَّنا لَنْ نَتَخَلَّصَ مِنْ طَبيعَتِنا الخاطِئَةِ مَا دُمْنا نَعيشُ في هَذا الجَسَد. وَهَذا هُوَ مَا نَراهُ مِنْ خِلالِ هَذِهِ الرِّسالَةِ. فقدْ كانَ المُؤمِنونَ في الكَنيسَةِ التي في كورنثوس يَفْعَلونَ الكَثيرَ مِنَ الأشياءِ التي لا يَليقُ بالمُؤمِنِ المَسيحيِّ أنْ يَفْعَلَها. وَمَعَ ذَلِكَ، فإنَّ الرَّسولَ بولُسَ يَدْعوهُمْ "قِدِّيسين". فابْتِعادُهُمْ عَنِ المُسْتوى الرَّفيعِ الذي يُطالِبُهُمُ اللهُ القُدُّوسُ بِهِ لا يُلْغي حَقيقَةَ أنَّهُمْ مُقَدَّسينَ مِنْ حَيْثُ المَقام.

وَنَرى مِنْ خِلالِ مَا يَقولُهُ الرَّسولُ بولُسُ في هَذا العَدَدِ أنَّ الكَلِمَة "قِدِّيسين" تَنْطَبِقُ على **"جَمِيعِ الَّذِينَ يَدْعُونَ بِاسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ فِي كُلِّ مَكَانٍ"**. لِذَلِكَ، إذا كُنْتَ، عَزيزي المُستَمِع، تُؤمِنُ بيسوعَ المَسيحِ وَتَقْبَلُهُ مُخَلِّصًا لِحَياتِكَ، فأنْتَ قِدِّيسٌ مِنْ حَيْثُ المَقام. بِعِبارَةٍ أُخرى، أيًّا كانَتِ البَلَدُ التي تَسْكُنُ فيها، أوِ المَكانَةُ الاجْتِماعِيَّةُ التي تَنْتَمي إليها، أوِ الكَنيسَةُ التي تَتَعَبَّدُ فيها إلى اللهِ الحَيِّ، فَأنْتَ "قِدِّيسٌ" لا مِنْ جِهَةِ حَالَتِكَ، بَلْ مِنْ جِهَةِ مَقامِكَ في المَسيحِ يَسوع.

وَالآنْ، نَنْتَقِلُ، أحِبَّاءَنا المُستمعينَ، إلى العَدَدِ الثَّالِثِ. فقدْ ابْتَدَأ بولُسُ الرَّسولُ رِسالَتَهُ الأولى إلى أهْلِ كورنثوسَ بالقَوْلِ (في العَدَدَيْنِ الأوَّلِ وَالثَّاني): **"بُولُسُ، الْمَدْعُوُّ رَسُولاً لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ بِمَشِيئَةِ اللهِ، وَسُوسْتَانِيسُ الأَخُ، إِلَى كَنِيسَةِ اللهِ الَّتِي فِي كُورِنْثُوسَ، الْمُقَدَّسِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، الْمَدْعُوِّينَ قِدِّيسِينَ مَعَ جَمِيعِ الَّذِينَ يَدْعُونَ بِاسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ فِي كُلِّ مَكَانٍ، لَهُمْ وَلَنَا"**.

وَبَعْدَ ذَلِكَ، فإنَّهُ يُتابِعُ حَديثَهُ قائِلًا في العَدَدِ الثَّالِثِ:

نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلاَمٌ مِنَ اللهِ أَبِينَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

والحقيقَةُ هِيَ أنَّ الكَلِمَة "نِعْمَة" تُشيرُ إلى عَطايا اللهِ وبَرَكاتِهِ التي لا نَسْتَحِقُّها. وَقَدْ كانَتْ هذِهِ الكَلِمَةُ إحْدى الكلماتِ المُفَضَّلَةِ عِنْدَ الرَّسولِ بولُس. وَقَدْ كانَتْ هَذِهِ الكَلِمَةُ مُسْتَخْدَمَةً بِكَثْرَةٍ عِنْدَ اليُونانيِّينَ. فَقَدْ كانُوا يَسْتَخْدِمونَها في التحيَّة. فبَدَلًا مِنْ أنْ يُحَيُّوا بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِعِبارَةٍ: "صَباحُ الخَيْر" أوْ "مَساءِ الخَيْر"، كانُوا يَقولونَ: "نِعْمَة". أمَّا اليَهودُ، فكانُوا يُحَيُّونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بالكَلِمَة "شَلوم" (والتي تَعْني: "سَلام"). وَقَدِ اسْتَخْدَمَ الرَّسولُ بولُسُ هاتَيْنِ التَّحِيَّتَيْنِ الشَّائِعَتَيْنِ ("نِعْمَةٌ" وَ "سَلامٌ") في العَديدِ مِنْ رَسائِلِهِ. وَهُما تَرِدانِ بِهَذا التَّرتيبِ لأنَّ الإنسانَ لا يَسْتَطيعُ أنْ يَخْتَبِرَ سَلامَ اللهِ مَا لَمْ يَخْتَبِرْ نِعْمَتَهُ أوَّلًا.

وَلَيْتَ الربَّ يُعْطينا جَميعًا نِعْمَتَهُ وَسلامَهُ العَجيبَيْنِ كُلَّ حِيْن. آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِرِسالَةِ بولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، صَديقي المُسْتَمِع، هِيَ أنْ تَسْلُكَ في الرُّوح، وَأنْ تَنْقادَ بالرُّوحِ القُدُس، وأنْ تَخْتَبِرَ غِنى المَسيح في حَياتِكَ اليومَ وَكُلَّ يَوْم. وَصلاتُنا لأجْلِكَ أيضًا هِيَ أنْ يُمْطِرَكَ اللهُ بِمَحَبَّتِهِ، وَنِعْمَتِهِ، وَحِكْمَتِهِ، وَرَحْمَتِهِ. وليتَكَ يا صَديقي تَنْمو في النِّعْمَةِ وَفي مَعْرِفَةِ رَبِّنا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. وأخيرًا، صَلاتُنا لأجْلِكَ هِيَ أنْ تَصيرَ أكْثَرَ شَبَهًا بيسوعَ المَسيح يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ. باسْمِ يَسوعَ المَسيح. آمين!